المصطلح النقدي في النقد الأدبي العربي الحديث بين الواقع والمأمول

إعداد

الدكتور/ أيمن بن علي بن جاسر القبيسي

معلم بوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة مشكلة تشغل الكثير من الباحثين في مجال النقد الأدبي، وتُقرأ في سطور العديد من المؤلفات النقدية، والدراسات الأكاديمية، ونلحظ تداولها ومناقشتها في الملتقيات الأدبية، والمؤتمرات النقدية، وهي مشكلة المصطلح النقدي في النقد العربي الحديث. وقد عرض الباحث مفهوم "المصطلح النقدي"، ثم حاول تحديد مواضع الإشكال في استعمال المصطلح على مستوى النقد العربي الحديث، وانتهى بعرض الحلول المقترحة لتجاوز هذا الإشكال، مستفيدًا من عدد من الأطروحات حول هذا الموضوع. وخلص إلى ضرورة توحيد الجهود، والانطلاق في حل المشكلة من العمل المشترك بين الأفراد من الباحثين والمؤسسات كالجامعات والمجامع وغيرها.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، المصطلح النقدي، التقد، الأدب، النقد الأدبي، النقد الحديث.

ABSRACT

This research aims to study a problem that concerns many researchers in the field of literary criticism, and we read it in the lines of many critical literature, academic studies, and we observe its circulation and discussion at literary forums and critical conferences, which is the problem of the critical term in modern Arab criticism. The researcher introduced the concept of" literary critical term", then tried to identify the problem in the use of the term at the level of modern Arab criticism and ended by presenting the proposed solutions to overcome this problem, taking advantage of several theses on this topic. He concluded that it is necessary to unite efforts and start solving the problem from joint work between individual researchers and institutions such as universities, universities, and others.

Keywords: terminology, critical term, criticism, literature, literary .criticism, modern criticism

مقدمة:

للمصطلح أهمية بالغة في أي علم فهو ركن أساسي في استقرار كل مجال علمي، وقد عده العلماء قديمًا مفتاح العلوم، ولا شك أن النقد الأدبي في العالم العربي أحد هذه الحقول التي تحتاج لمصطلحات مستقرة، تمكن الباحث والناقد والقارئ من تحقيق المعرفة المأمولة من النشاط النقدي، الذي شهد انفجارًا منذ سبعينات القرن الماضي، متأثرًا بتطور العلوم المتعلقة بالنقد كاللسانيات، ومتمثلًا للحداثة الأدبية والنقدية التي بلغت مرت بتحولات كثيرة وسريعة في زمن وجيز.

ولكن المتأمل في واقع المصطلح النقدي العربي سيجده يعاني من الاضطراب وعدم الاستقرار والاعتباطية في وضعه وسوء استعماله، فغالبًا ما نجد مقابلات موضوعة أو مترجمة أو معربة مختلفة للمصطلح الواحد وهذا يعد عائقا في أثناء ممارسة النشاط النقدي وتلقيه، ولهذا الإشكال أسباب كثيرة حاول عدد من الباحثين الكشف عنها، وتصدوا لمحاولة البحث عن الحلول التي تمكن النقد العربي من تجاوز هذا الوضع الذي أصبح همًا يشغل الكثير النقاد والمنشغلين بقضايا المناهج النقدية، لاسيما ونحن نشهد توسعًا في دراسات (نقد النقد) التي تنهض على مراجعة وتقويم المنجزات النقدية.

وقد حاول الباحث هنا أن يقدم عرضًا موجزًا لهذا الموضوع، فابتدأ بعرض مفهوم المصطلح، وعلم المصطلح، ثم الوقوف على واقع المصطلح النقدي العربي، وأسباب مشكلات الاصطلاح النقدي، ومقترحات حلولها. مستفيدًا من جهود النقاد والباحثين الذين بحثوا في هذه الإشكالات، وقدموا مقترحاتهم في سبيل تجاوزها.

المصطلح والمصطلح النقدي:

كلمة "مصطلح" في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل اصطلح من المادة (صلح). وإن ما ذكرته المعجمات العربية القديمة يتعلق بجذر الكلمة (صلح) إذ تتحدد دلالة هذه المادة بأنها ضد الفساد، فمن ذلك (الصلح) فيقال: تصالح القوم فيما بينهم، والصلاح والإصلاح نقيض الإفساد، وتصالح القوم واصّالحوا بمعنى واحد [(i)].

أما كلمة (اصطلاح) فقد جاء في تاج العروس " اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص " [(ii)].

ومع تكون العلوم في الحضارة العربية الإسلامية تخصصت دلالة كلمة اصطلح لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد، للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص، وبهذا المعنى أيضاً استخدمت كلمة مصطلح، وأصبح الفعل (اصطلح) يحمل أيضاً هذه الدلالة الجديدة المحددة [(iii)].

وقد جاء في" المعجم الوسيط": "صلح صلاحاً وصُلُوحاً: زال عنه الفساد. و- الشيء: كان نافعاً أو مناسباً. اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف. و- على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا. الاصطلاح: مصدر اصطلح. و- اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته"[iv].

أورد الجرجاني في كتابه(التعريفات) أربعة تعريفات للمصطلح:

1- "عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول".

2- "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما".

3- "اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى".

4- "إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد"[v]

وعرفه أبو البقاء الكفوي في كتابه (الكليات) بقوله: "الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء"[vi].

فالمصطلح العلمي هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية. فالاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية. فالمصطلحات لا توضع ارتجالاً، ولابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة، كبيرة كانت أو صغيرة، بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي[vii].

يعرف يوسف وغليسي المصطلح بأنه: (علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني أو حدها عن مفهومها، أحدهما الشكل أو التسمية والآخر معنى أو المفهوم أو التصور... يوحدهما " التحديد أو التعريف أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني[viii].

وعند محمود فهمي حجازي:" المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، عندما يظهر في اللّغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد "[ix].

وعرفه أحمد مطلوب بقوله: "المصطلح أو الاصطلاح هو العرف الخاص وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع الشيء"[x].

أما علم المصطلح فهو علم يبحث في العلاقة بين المفهومات العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، ويجري الحديث ضمن هذا العلم عن (وضع المصطلحات) بمعنى الفعاليات المتصلة بجمع المصطلحات وإعدادها وتحليلها وتنسيقها ومعرفة مرادفاتها وتعريفاتها باللغة ذاتها أو مقابلاتها بلغة أخرى، وكذلك جمع المفاهيم الخاصة بحقل معين من حقول المعرفة، ودراسة العلاقة بين هذه المفاهيم، ثم وصف الاستعمال الموجود فعلاً للتعبير عن المفهوم بمصطلح ما، أو تخصيص مصطلح معين للمفهوم الواحد"[xi] .

ويُعدُّ هذا العلم فرعًا من الأفرع الحديثة لعلم اللغة التطبيقي، "إذْ يتطرق إلى الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، ومن هنا يظهر أنّ وضع المصطلحات لم يعد في ضوء المعايير المعاصرة يتم بصورة انفرادية، ولكن وفقًا لمعايير أساسية تتبع من علم اللغة ومن المنطق ومن نظرية المعلومات ومن التخصّصات المعنية، وهذه المعايير تنمو بالتطبيق لتكوّن الإطار النظري والأسس التطبيقية لعلم المصطلح"[xii].

أما المصطلح النقدي فيمكن تعريفه بأنه: "هو رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادية الدلالة، منزاح نسبياً عن دلالته الأوّلى، يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح متفق عليه بين أهل ذلك الحقل المعرفي أو يرجى منه ذلك"[xiii].

ويعرفه بأنه: "جزء من المصطلح العام وهو اللفظ الذي يسمي مفهوما معينا داخل تخصص ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الأعصر ولا في جميع البيئات ولا لدى جميع الاتجاهات، بل يكفي – مثلا- أن يسمي اللفظ مفهوما نقديا لدى اتجاه نقدي ما ليعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه النقدية أي مصطلحاته أي أنَّه مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد"[xiv].

واقع المصطلح النقدي في النقد العربي الحديث:

إن أهمية المصطلح النقدي ترجع إلى أهمية الدور الذي يقوم به فإشكالية المصطلح النقدي أساس لكل ما نراه من خلل وانحراف أو ضبط منهجي، وبين المنهج والمصطلح علاقة قرابة وثيقة يجدر بالناقد وصلها، إنهما صنوان ليس في وسع أحدهما الاستغناء عن الآخر أثناء الفعل النقدي، ودون ذلك يهتز الخطاب النقدي ويفشل في القيام بوظيفته. إن المنهج والمصطلح وجهان لورقة نقدية واحدة"[xv].

وفي ظلّ هذا الواقع النقدي العربي الحديث الذي طغت عليه الفوضى المصطلحية، ظهرت عدة دراسات في أنحاء الوطن العربي مشرقه ومغربه محاولة الإحاطة بالقضية المصطلحية في الوطن العربي من جميع أركانها.

ويمكن تلخيص مشكلات المصطلح في النقد العربي في الآتي:

ومن أبرز مظاهر تأزم المصطلح النقدي ما يلي[xvi]:

1 –تعدد المصطلح للمفهوم الواحد.

لعلَّ أبرز ملامح الفوضى والاضطراب والخلط في نقل المصطلح الغربي إلى الثقافة العربية انتشار مصطلحات عديدة للدلالة على مفهوم واحد.

2 –تعدد المفاهيم الاصطلاحية التي يحملها المصطلح الواحد.

إن المتأمل فيما آل إليه الخطاب النقدي في ظلّ الانفجار النقدي الذي حدث في أوروبا في المنتصف الثاني من القرن العشرين، يجد أن هناك خلطا واضطرابا وغموضا في تحديد المصطلح النقدي، فقد أصبح المصطلح

الواحد يحمل أكثر مفهوم. ويعبر عن معان متعددة فلم يكن أمام النقد المواكب لهذه الموجه إلّا أن يبحث عن مقابلات للمصطلح المترجم، لكن الخطأ الذي وقع فيه هؤلاء، هو غياب الدقة في نقل المصطلح من أصله الغربي إلى العربية.

3 -تداخل المصطلحات في الكلمات العادية.

إن سعي النقاد في تتبع خطوات المناهج النقدية الحداثية عن قرب وجعلهم يحرصون على نقل نتاج هذه المناهج نقلا حرفيا، أفقدهم القدرة على التمييز بين الكلمة العادية والمصطلح النقدي.

4- ذاتية المفاهيم الاصطلاحية.

إن هذا الموقف الذي يلمسه الدارس لما يقوم به النقاد، يترجم في الحقيقة مدى الأزمة التي يتخبط فيها الناقد العربي المعاصر، إذ أضحى كل ناقد يحاكم غيره مبطلا لما يقوم به غيره لا لشيء إلا أنَّه (فرونكوفوني) الثقافة، والآخر (أنجلوفوني)، أو لأنَّه ينزع إلى المصطلح كما ورد في المناهج الحداثية الغربية، وغيره يبحث عن مقابلات للمصطلحات الوافدة في مستودع التراث. هي، إذا، الفوضى وشيوع الغلو والذاتية في ترجمة المصطلح.

وعلى هذا يمكن القول إن المصطلح النقدي العربي الحديث يعاني أزمة حقيقية لازمته منذ انفتاحه على الآخر، وبدت مظاهره بارزة في ظاهرة الغموض والخلط والالتباس، التي وصل إليها الخطاب النقدي، وهذا ما يدل على مدى تأزم هذا الخطاب – سواء في المشرق أم المغرب – ومدى عجز النقاد العرب في تحقيق أصالة الخطاب.

ويرى يوسف وغليسي أن المصطلح يمثّل إشكالية نقدية عصيبة، ومعضلة من معضلات الخطاب النقدي العربي المعاصر، وموقعا معتاصًا من أشكال المواقع التي يتبارى فيها النقاد، و بؤرة من أشد البؤر التي تثير من التوتر والجعجعة ما تثير بين الباحثين والدارسين، ويرجع ذلك في نظره إلى أنّ كثيرا من الوحدات المصطلحية للقاموس النقدي العربي الجديد لا تزال دون مرحلة التجريد والاستقرار، حدّا أو مفهوما على السواء، كما يغيب البعد الاصطلاحي (الاتّفاقي) عن هذه الوحدات في تشتت مناهلها بين المرجعيات اللغوية الأجنبية (الفرنسية والانجليزية بالخصوص)، وفي غياب تنسيق عربي موحدّ أثناء نقل المصطلح الدخيل، فضلا على أن بعضا من تلك المصطلحات لا تزال – حتى في مرجعياتها الأولى – من قبيل المتشابهات لا المحكمات [xvii].

ويمكن حصر أسباب هذه المشكلات في سببين كامنين في إشكاليتين، هما [xviii]:

1- إشكالية الأصالة: وتكمن في محاولة أصحاب النقد المأثور إضفاء دلالات حداثية على المصطلح القديم، وهم إذ يفعلون ذلك يظنون بأن دلالة المصطلح الدخيل يمكن أن يكون لها ما يقابلها في الثقافة العربية القديمة. أي أن القديم يكفي المبتكر مئونة الاستحداث ويغنيه عن البحث، متناسين

أن نقل المصطلح من حقل معرفي واستعماله في حقل معرفي مغاير، دون مراعاة خصوصياته التي اكتسبها ضمن حقله الأصل، يؤدي إلى تغذية المصطلح بدلالات غريبة عن تلك التي اكتسبها في سياقه المعرفي.

2- إشكالية المعاصرة: وتتمثل في نقل المصطلح الأجنبي إلى الثقافة العربية، دون مراعاة للدلالات التي اكتسبها في أرض النشأة والتّشكل، دون حساب هذه الإشكالية تزايدت بعد الاتصال اللا مشروط بين الثقافتين، العربية والغربية، حيث أقبل الناقد العربي على المعرفة الغربية دون تقدير أو حساب لما سيترتب من نتائج، فكان أن وقع في الاضطراب والخلط الغموض، ليس هذا وحسب، بل وجد نفسه يستخدم مصطلحات حاملة دلالات لا يمكنها أن تتنفس إلا في بيئتها، وحتى وإن أُفرغت مما تحمله من دلالات فهي توقع مستخدمها في التناقض والغموض.

في هذا السياق يقول عبدالعزيز حمودة: "وحينما ننقل نحن الحداثيين العرب المصطلح النقدي الجديد في عزلة عن خلفيته الفكرية والفلسفية فإنَّه يفرغ من دلالته ويفقد القدرة على أن يحدد معنى، فإذا نقلناه بعوالقه الفلسفية أدى إلى الفوضى والاضطراب، إذ أن القيم المعرفية القادمة مع المصطلح تختلف، بل تتعارض أحيانا، مع القيم المعرفية التي طورها الفكر العربي المختلف...ثم إنّنا نرتكب إثما لا يغتفر حينما ننقل المصطلح الغربي، وهو مصطلح فلسفي بالدرجة الأولى، بكل عوالقه المعرفية إلى ثقافة مختلفة هي الثقافة العربية دون إدراك للاختلاف[xix].

ونتيجة لهذه المشكلات واجه الدارس في الفكر العربي المعاصر – وخصوصًا في المجال النقدي منه– إشكاليةً مقلقة، تتمثَّل في كيفية تداول المصطلحات والأبنية الدلالية، وإعمالها في النصوص، وهذه الإشكالية ليست على مستوى القارئ العادي، بل حتى على مستوى المهتمّين والمتخصصين في الدراسات النقدية.

إن أزمة المصطلح في النقد العربي الحديث ما هي إلاَّ امتداد طبيعي لإشكالية الحداثة فمنذ أن انفتح العرب على "الغرب"، تجلت مظاهر الإلغاز والغموض والفوضى في المدونة المصطلحية النقدية، ما صعب مهمة التواصل بين الناقد والمتلقي، ولعلّ السبب وراء هذه الإشكالية هو وفاء المصطلح للبيئة الأولى التي لفظته، وعجز النقاد العرب عن أقلمته بما يتلاءم ومعطيات البيئة الجديدة التي استقبلته.

ولعل من أسباب مشكلة الاضطراب والفوضى المصطلحية في النقد العربي، الاختلاف بين المشارقة والمغاربة في وضع المصطلحات النقدية الذي تأثر بفعل المثاقفة، وما خلفته من إشكالية مستعصية، فقرب المشارقة من

اللغة الإنجليزية في مقابل قرب المغاربة من اللغة الفرنسية انعكس سلبا على وحدة المصطلح النقدي العربي الحديث[xx].

ويمكن أن نضيف بعض الأسباب التي أدت إلى مشكلة المصطلح النقدي العربي في الآتي:

1- عدم إحاطة واضع المصطلح بالظروف التي نشأ فيها.

2- الفهم الناقص للمصطلح نتيجة سيطرة المعنى غير الاصطلاحي.

3- اختلاف ثقافة النقاد والباحثين في مجال الدراسات النقدية والأدبية وهو مما أدى إلى فوضى ترجمة المصطلح.

4- التعصب والتمسك باتجاه أو رأي نقدي أجنبي، وعدم الإحاطة بالآراء الأخرى في البيئة المصدر.

5- عدم وجود مقابلات عربية دقيقة لبعض المصطلحات الأجنبية.

6- الاختلاف في بيئة المصطلح الأصل أي في الثقافة الأجنبية حول استخدام المصطلح.

نماذج من مشكلات المصطلح النقدي:

تكمن أهمية المصطلح النقدي مقارنة بالمصطلحات في الحقول الأخرى في أنه " قاعدة جوهرية في بناء نقد أدبي جاد يتوسم إضاءة مشرقة وكثيفة في تحليل المناهج نظريًا وتحليل النصوص الإبداعية تطبيقًا.. وهو أي المصطلح النقدي يتمتع بدور حاسم وشخصية معرفية متميزة في ضبط وتوضيح الدلالات والرؤى"[xxi].

من أمثلة الاضطراب في استخدام المصطلحات في النقد العربي [xxii]:

1- الشعرية:

استخدم عند النقاد العرب بمصطلحات مختلفة مثل: "الشعرية، الشاعرية، الشعرانية، الإنشائية، فن الشعر، نظرية الشعر، بوطيقيا، بوتيك، فن النظم، علم الأدب، الأدبية"

2- البنيوية:

ومن المصطلحات التي تعبر عن هذا المفهوم في النقد العربي: "البِنيوية، البُنيوية، البنيانية، البنائية، البنوية، البنيوانية، البنيّة، الهيكلية، الهيكلانية، التركيبية، الستروكتورالية، الوظيفية"

3- السردية:

نجد له العديد من المصطلحات عند النقاد العرب مثل: " السردية، السرد انية، المسردية، السرديات، السردلوجية، علم السرد، علم القص، علم الرواية، علم السرد القصصي، علم السرديات، دراسة السرد، التحليل السردي، نظرية القصة، دراسة الحكاية، أو الرواية، القصيات"

4- التفكيك:

من المصطلحات المستخدمة للتعبير عنه: " التفكيك، التشريح، التقويض، النقض"

5- السيميائية:

وتتعدد المصطلحات المعبرة عن هذا المفهوم مثل : " السيميولوجيا، السيميوطيقيا، السيميوتيكية، السيميولوجية، الإشارية، العلاماتية، علم العلامات"

5-التناص:

من المصطلحات المعبرة عنه: " التناص، التناصية، التكاتب، التداخل النصي، التفاعل النصي، التعالق النصي، النص الغائب"

6- الانزياح:

ويعد من أكثر المفاهيم تعددا في مصطلحاته العربية ومنها: " الانزياح، الإزاحة، الانحراف، التحريف، الفارق، الفرق، المفارقة، الاختلاف، الخرق، الاختراق، الفجوة، البعد، الابتعاد، التبعيد، الفاصل، الشذوذ، النشاز، الفضيحة، الخروج، عدم التقيد، نقل المعنى، الاتساع، التباين، التضاد، الاختلال، الإطاحة، المخالفة، الخطأ، اللحن، اللحنة، الإخلال، الخلل، العدول، التجاوز، المجاوزة"

7- التشتت:

وهو من مفاهيم التفكيك التي عبر عنها النقاد العرب بمصطلحات كثيرة منها:

" الانتشار، والتناشر، والنشر، والتشتت، والبعثرة"

هذه أمثلة تشير بوضوح إلى مدى التشتت والفوضى في استخدام المصطلحات النقدية في النقد العربي، وتدعو إلى البحث عن حل هذه المشكلة التي باتت من المشكلات المؤرقة لكل باحث في مجال النقد الأدبي.

جهود الباحثين في إشكالية المصطلح النقدي:

تجدر الإشارة بداية إلى ضرورة تطبيق ما تم الاتفاق عليه في مؤتمرات التعريب التي عقدت بالجزائر وطرابلس وطنجة وعمان والرباط والقاهرة، حيث تم الاتفاق على نحو أربعين معجماً للتعليم العام والتعليم التقني والفني، وتم طرح بعض المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها، وهي مبادئ صالحة لأن يسترشد بها في معالجة أزمة المصطلح النقدي لأنها تمس جوهراً المشكلة الكامن في كيفية التعامل مع اللغة أثناء محاولة صك مصطلح جديد، أو إعادة استخدام مصطلح قديم، أو ترجمة مصطلح من لغة أجنبية، وأهم هذه المبادئ التي تم الاتفاق عليها في مجال المصطلح العلمي تكمن في النقاط التالية [xxiii]:

1- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي ولا يشترط في المصطلح أنه يستوعب كل معناه العلمي.

2- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

3- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

4- استقراء التراث العربي وإحياؤه وخاصة ما استعمل منه أو أستقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة.

5- مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية:

(أ) مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين.

(ب) اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها.

(ج) تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل.

(د) اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات.

(هـ) مواصلة البحوث والدراسات لتيسير الاتصال الدائم بين واضعي المصطلحات ومستعمليها.

6- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقاً للترتيب التالي:

التراث، فالتوليد (لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).

7- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.

8- تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلاً.

9- تفضيل اللفظة الجزلة الواضحة وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ.

10- تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.

11- تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة بالإضافة والتثنية والجمع.

12- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.

13- في حالة المترادفات أو القريبة من المترادف تفضل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.

14- تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معني المصطلح العلمي بالمعني الشائع المتداول لتلك الكلمة.

15- عند وجود ألفاظ مرادفة أو متقاربة في مدلولها، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة الدلالة وتعالج كلها مجموعة واحدة.

16- مراعاة ما أتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم معربة كانت أو مترجمة.

17- التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو اسماء العلماء المستعملة مصطلحات أو العناصر والمركبات الكيماوية.

18- عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعي ما يأتي:

(أ) ترجع ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.

(ب) التغيير في شكله حتى يصبح موافقاً للصيغة العربية ومستساغاً.

(ج) اعتبار المصطلح المعرب عربياً يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أداوت البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية.

(د) تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.

(هـ) ضبط المصطلحات عامة والمعرب منها خاصة بالشكل حرصاً على صحة نطقه ودقة أدائه.

وقد تصدى عدد من الباحثين العرب لوضع مقترحات للحد من هذه المشكلة، والبحث عن الحلول المناسبة، ومن المحاولات المتقدمة في هذا المجال ما قدمه أحمد مطلوب، إذ يقترح عددًا من الإجراءات على النحو الآتي[xxiv] :

يحدد أحمد مطلوب خطوات الحد من هذا التأزم في ضوء التوجه لوضع معجم حديث وهذه الخطوات هي:

1- رصد المصطلحات النقدية العربية والوقوف على دلالاتها وتغييرها في العهود المختلفة وذلك من أجل:

أ-تدوين المصطلحات التي ال تزال شائعة في الدراسات الأدبية النقدية الحديثة.

ب-الاستعانة بها في وضع المصطلحات الجديدة لما لم يوضح له، أو وضع له مصطلح ولم يشع، أو لم يتفق عليه الأدباء والنقاد والباحثون.

ج-نقل المصطلحات القديمة عند الضرورة من معانيها القديمة إلى المعاني الجديدة بطريقة التوليد.

2- جرد أهم الكتب الأدبية والنقدية الحديثة، واستخلاص المصطلحات النقدية التي استعملت في هذا القرن والاتفاق على مصطلح دقيق الدلالة على المعنى الجديد.

3- جرد أهم كتب مصطلحات الأدب والنقد الحديثة والمعاصرة.

4- جرد أهم كتب الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والفنون، واستخلاص المصطلحات التي تتصل بالنقد الأدبي

5- جرد أهم كتب اللسانيات لما بينها وبين الأدب ونقده من وشائج وصلات ظهرت في التيارات الحديثة والمناهج الجديدة.

6- جرد أهم كتب الأدب والنقد واللسانيات المترجمة.

7- الاطلاع على بعض موسوعات الأدب الأجنبي نقده بلغتها الأصلية.

8- الاستعانة ببعض المعاجم اللغوية الأجنبية لتحديد معنى المصطلح اللغوي والوقوف على دلالته كما تصورها تلك المعاجم، والصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي وطريقة انتقال دلالته.

9- تعريف المصطلح تعريفا لغويا واصطلاحًا والوقوف على اختلاف المذاهب الأدبية في تحديده، وذكره بلغة أجنبية واحدة أو أكثر لمعرفة المقابل الأجنبي، والاستفادة منه في الترجمة والتأليف.

ومن الحلول المطروحة لحل إشكالية المصطلح النقدي ما اقترحه فاضل ثامر، ويمكن إجماله في الآتي[xxv]:

1- العمل على وضع معجم اصطلاحي خاص بمصطلحات النقد الأدبي، يوحد الجهود الفردية والجماعية، ويضع قواسم مشتركة ومقبولة من قبل المترجمين والباحثين والنقاد العرب.

2- السعي لتأسيس بنك للمصطلحات النقدية.

3- السعي لحل الإشكال الناجم أحيانا عن ترجمة المصطلح من عدد من اللغات الأجنبية الأصلية وذلك عن طريق عمل جماعي مشترك يعتمد على دلالة المصطلح المعرفية لحل أي لبس أو اختلاف محتمل.

4- تشجيع المؤسسات الثقافية والجامعية والمجامع العلمية والعربية وهيئات التعريب في الوطن العربي على مواصلة العمل على نشر المعاجم الاصطلاحية وعقد المزيد من الندوات والحلقات الدراسية الخاصة بالمصطلح النقدي العربي والقديم منه خاصة.

5- حث المترجمين والباحثين والنقاد على ضرورة اعتماد الأسس العلمية في وضع المصطلحات أو ترجمتها أو تعريبها واعتماد مبادئ وضع المصطلحات التي أقرتها المجامع العلمية ومكتب تنسيق التعريب بالرباط.

خاتمة:

إن المتتبع لحركة النقد الأدبي في العالم العربي لا بد أن تستوقفه هذه الحال التي وصل إليها المصطلح النقدي العربي، فالمنهج الواحد يجده بأكثر من اصطلاح، والمصطلحات تتعدد للمفهوم الواحد في المنهج الواحد، أو المصطلح الواحد يدل على مفاهيم متعددة، وأساليب صياغة المصطلح تتباين من ناقد إلى آخر، دون استناد واضح لقواعد بناء المصطلحات وآلياته التي قررها المختصون في علم اللغة.

ومن أجل الوصول إلى حل لهذه الإشكالية يجب أن تتكاتف الجهود بين النقاد والمؤسسات الأكاديمية والمجامع اللغوية، في سبيل تحقيق الحد المقبول من توحيد المصطلحات النقدية، وقد يكون من المناسب الاستفادة من تجارب الأجنبية في هذا المجال، مثل السعي لتبني فكرة بنك المصطلحات، وربطه بمرجعية مؤسسية معتمدة كالمجامع اللغوية أو الجامعات الكبرى، لتسهل على الباحث الوصول إلى غايته في البحث عن المصطلح المناسب الذي يحقق الشروط العلمية التي يهدف إليها.

ولعل الخطوة الأولى في هذا المسار تكون من خلال تطبيق ما اقترحته المؤتمرات العلمية التي عقدت بهذا الشأن، إضافة إلى مقترحات أحمد مطلوب وفاضل ثامر، مع تعديل ما يُرى تعديله من تلك المقترحات، وإضافة ما يتطلب الوضع الراهن إضافته، خصوصًا فكرة وضع معجم شامل يضم ما كتب في المجال النقدي، يبين أصل كل مصطلح، وتاريخ استعماله، ومرادفاته، ومستوى شيوعه، مع ضرورة الإفادة من التقنيات الحديثة وعلوم الحاسوب، الذي أصبح مرجعًا لا غنى للباحث في المجال النقدي عنه.

الهوامش:

[i] **لسان العرب، مادة (صلح).**

[ii] **تاج العروس، مادة (صلح).**

[iii] **ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، د.ط، مصر، ص 7-8.**

[iv] **مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، ط3، 1986مادة (صلح).**

[v] **الجرجاني، التعريفات، مكتبة القرآن، ط1، 2003، القاهرة، ص: 34.**

[vi] **على القاسمي، علم المصطلح (أسسه النظرية ومصطلحاته العلمية)، ط1 ،2008م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،**

لبنان، ص 266.

[vii] **ينظر: مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية (في القديم والحديث) معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، 1955م.**

[viii] **يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ط1، 2008، الجزائر، ص28.**

[ix] **محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، المرجع السابق، ص11.**

[x] **أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم (عربي – عربي)، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 2001، ص10.**

[xi] **علي القاسمي (علم المصطلح) النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، اللسان العربي، 1980، المجلد 18، ج1، ص 9-12.**

[xii] **محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص7.**

[xiii] **يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المرجع السابق، ص24.**

[xiv] **أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، (د، ط)، 1423هـ/2002م، منشورات المجمع العراقي، بغداد، العراق، ص278.**

[xv] **يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المرجع السابق، ص56.**

[xvi] **عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص295.**

[xvii] **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص11.**

[xviii] **عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص294.**

[xix] **عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة (نحو نظرية نقدية عربية)، (د، ط)، 2001م، عالم المعرفة، الكويت، ص9.**

[xx] **عبد السلام المسدي، "مصطلحاتنا بين المشرق والمغرب" مقالة نشرت في جريدة**

الرياض السعودية، يوم الخميس 28 من صفر 1426هـ، العدد: 1343.

[xxi] **عناد غزوان: المصطلح النقدي. لغة الضاد. منشورات المجمع اللغوي. بغداد. ص305.**

[xxii] عبدالرشيد هميسي، إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، وانظر: يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في

الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 132، 137، 380. وانظر: محمد عناني، معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان ، 1996م، ص 179.

[xxiii] **أحمد درويش، مخاطر الغموض في المصطلح النقدي، مجلة الجسرة الثقافية تصدر عن نادي الجسرة الثقافي، قطر، 25 يناير 2010م.**

[xxiv] **إبراهيم أحمد ملحم، الخطاب النقدي وقراءة التراث نحو قراءة تكاملية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007، ص 168 ،169. وانظر: أحمد مطلوب: إشكالية المصطلح النقدي الأدبي المعاصر، ص119–123.**

[xxv] **المرجع السابق، ص 169–170–171.**

المراجع:

1- إبراهيم أحمد ملحم، الخطاب النقدي وقراءة التراث نحو قراءة تكاملية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007م.

2- أحمد درويش، مخاطر الغموض في المصطلح النقدي، مجلة الجسرة الثقافية تصدر عن نادي الجسرة الثقافي، قطر، 25 يناير 2010م.

3- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم (عربي – عربي)، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2001م.

4- أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العراقي، بغداد، العراق، (د، ط)، 2002م.

5- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، دار الصادر، بيروت، 1956م.

6- الجرجاني، التعريفات، مكتبة القرآن، القاهرة، ط1، 2003م.

7- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس في جواهر القاموس، وزارة الأنباء بالكويت،1965م.

8- عبدالرشيد هميسي، إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر: عبد الملك مرتاض أنموذجًا، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011م.

9- عبد السلام المسدي، "مصطلحاتنا بين المشرق والمغرب"، مقالة نشرت في جريدة الرياض السعودية، يوم الخميس 28 من صفر 1426هـ، العدد: 1343.

10- عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة (نحو نظرية نقدية عربية)، عالم المعرفة، الكويت، (د، ط)، 2001م.

11- عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر.

12- علي القاسمي (علم المصطلح) النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، اللسان العربي، المجلد 18، ج1، 1980م.

13- عناد غزوان: المصطلح النقدي. لغة الضاد. منشورات المجمع اللغوي. بغداد.

14- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، ط3، 1986م.

15- محمد عناني، معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1996م.

16- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، د.ط.

17- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية (في القديم والحديث) معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، 1955م.

18- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008م.